فنزلوا بذومة من وادي العقيق وخرج صلى الله عليه وسلم في ثلثة الاف وجعل ظهره الى
سلع والخندق بينه وبين العدو وامر بالنساء والذراري فرفعوا في الاطام ولما نزل جموع الاحزاب
منازلهم اشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق واضطرب ضعفاء الدين كما قال تعالى واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وما بعدها من الايات
الى قوله تعالى وكان الله على كل شي قديرا وزاد الامر اشتدادا ان تقدم حيي ابن اخطب الى كعب
بن اسيد سيد بني قريظة وساله ان ينقض العهد الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى
عليه فلم يزل يخادعه بقول الزور وتمنيه اماني الغرور حتى سمح له بالنقض على ان اعطاه العهد
لئن رجعت تلك الجموع خائبة ان يرجع معه الى حصنه يصيبه ما اصابه ولما انتهى خبر
نقض بني قريظة بعث اليهم سعد بن معاذ وكانوا حلفاوه في الجاهلية وبعث معه سعد بن عبادة
وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير وقال انظروا ان وجدتموهم ناقضين فالحنوا لي لحنا اعرفه
ولا تفتوا في اعضاد الناس وان وجدتموهم على الوفاء فاجهروا به ظاهرا فوجدوهم على اخبث ما بلغهم
عنهم وشاتموهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا عضل والقارة ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف المري قائدي
غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يفرقا الجمع وبعد المراوضة في ذلك استشار صلى الله
عليه وسلم السعدين سيدي الانصار فقالا يا رسول الله امر امرك الله به لا بد منه ام امر تحبه
فتصنعه ام لنا قال بل رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة واردت ان اكسر شوكتهم
فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهولاء على الشرك وهم لا يطمعون منا تمرة الا قرا او بيعا
افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وذاك وترك ما كان هم به من ذلك ثم اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعدو وليس بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصى ومن جاء
عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن عبد ود في فوارس من قريش فلما وقفوا على الخندق قالوا ان
هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم اقتحموا خيولهم مكانا من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم

اي مكانا ضيقا

على بن ابي طالب

علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم
فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة ابن ابي جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال يقول
حسان بن ثابت
فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم وما ان تجور عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل
وفرعل ولد الضبع
ورشق نوفل بن عبد الله المخزومي في الخندق فنزل اليه علي فقتله واصيب يومئذ سعد بن معاذ
رماه حبان بن العرقة بسهم في الاكحل فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا
فابقني لها وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني
من بني قريظة ومن دعائه صلى الله عليه وسلم على الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ملأ الله عليهم بيوتهم
وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس رواهما البخاري ثم كان من مقادير
اللطف ان جا نعيم بن مسعود الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان
قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فخذل
عنا ان استطعت فان الحرب خدعة والمعنى ان المماكرة هنا انفع من المكاثرة وكما قال رب
حيلة انفع من قبيلة ثم ان نعيم بن مسعود جا الى اليهود واخبرهم ان قبايل العرب ينصرفون
ويتركونكم ومحمد ولا طاقة لكم فيتجمع الشوم والوبال عليكم فاخذوا منهم رهاين ليلا
ينصرفوا حتى تناجزوا محمدا وصدقوه في ذلك ونصحوه ثم جا الى قريش واخبرهم ان اليهود قد
ندموا وباطنوا محمدا ووعدوه ان يتخذوا منكم رهاين فيلقوا بهم اليهم فيقتلهم
واخبر غطفان بمثل ذلك في كلام كثير زخرفه وزوقه واوهم كلا منهم
الاخر ولما اصبحوا احتشدت العرب للحرب وارسلوا الى اليهود ليبيتوا معهم فاعتذروا هم
بانه يوم سبت وانهم لا يطلقون معهم حتى يعطوهم رهاين يدعونهم للمناجزة فصدق قول نعيم
بن مسعود فيما كان يحذرهم به ووقع في قلوبهم الوهن والتخاذل وافترقت اراءهم
وارسل الله سبحانه عليهم ريح الصبا في برد شديد فزلزلتهم وقلقلتهم واسقطت كل قائم ومالته

نعيم الاشجعي

خدعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)